بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شاحنات الموت تحصد أرواح عاملات الفلاحة

والحكومة المستهترة تتملص من مسؤوليتها!

الخبر:

جدّ صباح السبت حادث مرور مرّوع بمنطقة الشاعر من معتمدية السبالة بولاية سيدي بوزيد مما أسفر عن وفاة 13 عاملة في المجال الفلاحي وإصابة أكثر من 14 أخريات، إصابات متفاوتة الخطورة، وفق ما أكّده العقيد حسام الدين الجبابلي الناطق باسم الحرس الوطني في تصريح لشمس أف أم. هذا وقد تضاربت الأقوال حول ارتفاع العدد وعن تواجد أطفال بين الضحايا.

وفي تعليق وزيرة المرأة في تونس نزيهة العبيدي على الحادث الأليم قالت بأنّ الحكومة لا تتحمل مسؤولية الحادث وأنّ الأطراف الحكومية قامت بواجبها تجاه المرأة الريفية عبر وضع الخطط وتنفيذها!

التعليق:

شتّان بين من اتقى الله في أمانته ومسؤولياته فقال "لو عثرت بغلة بالعراق لظننت أنّ الله تعالى سيسألني عنها"، وبين القائمين على حكومة العار في تونس التي لم تكفها سلسلة الحوادث الأليمة التي تجدّ في مختلف الأرياف التونسية فلم تتخذ الإجراءات المناسبة والمتوافقة مع عظم الأمر، بل هي علاوة على ذلك تتنصلّ من مسؤوليتها وتدعي قيامها بما عليها!!!

في شهر واحد: توفيت عاملتان بمعتمدية الفحص من ولاية زغوان في حادث انقلاب شاحنة وأصيبت امرأتان أخريان بإصابات خطيرة فيما أصيبت 11 أخريات بإصابات متفاوتة الخطورة في 11 نيسان/أبريل.

- توفيت عاملة فلاحية (55 عاما) إثر انقلاب سيارة من نوع Isuzu بين تيبار وريحانة على مستوى منطقة الفوار، كما أصيبت عشر نساء أخريات بجروح متفاوتة الخطورة تم نقلهن إلى المستشفى المحلي بتبرسق في 2017/4/25.

- مأساة السبّالة وثلاث عشرة حالة وفاة مرجحة للزيادة.

- بعد سويعات من اليوم ذاته جدّ حادث آخر بطريق بودرياس فوسانة التابعة لولاية القصرين، انقلاب شاحنة على متنها 15 امرأة وإصابات متفاوتة بكسور...

ورغم هذا كله سمعنا كلمات جوفاء من المسؤولين ورأينا جعجة ولم نر طحينا!!!

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الحوادث ليست بالأمر الجديد بل وقعت في الأعوام الماضية سلسلة منها مع تفاوت الأضرار ممّا حدى بالحكومة لإجراء بروتوكل اتفاق في 14 تشرين الأول/أكتوبر 2016 ضمّ وزارة المرأة والاتحاد التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة واتحاد الصناعة والتجارة (لاتخاذ تدابير تنظم عملية نقل العاملات الفلاحيات إلى مراكز عملهنّ والعودة منها في ظروف تضمن سلامتهنّ وتحفظ كرامتهنّ وتقيهنّ من حوادث المرور). هذا منسوخ ممّا جاء في الاتفاق، ولكنّ الجميع يدرك أنّ تلك الإجراءات بقيت حبرا على ورق ولم تقدّم الحلول العمليّة على أرض الواقع التي توقف المآسي التي تحدث...

نقول للحكومة ومسؤوليها أن اتقوا الله في أرواحٍ ستمسك بنواصيكم يوم القيامة ترجو القصاص من الله منكم، فهيهات أن يضيّع أحد أمانته ويسلم يوم الحساب!!

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

هاجر اليعقوبي